يقتضي اياسا خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه سريعا حرصا عليه وهم المنافقون من المتخلفين
او قوم ارتدوا عن الاسلام والمعنى لا يحزنك خوف ان يضروك كقوله
عليه السلام شيبتني هود لقوله انهم لن يضروا الله شيئا اي لن يضروا اولياء الله بسبب تمكنهم
في الكفر وانما يضرون بها انفسهم وشيا يحتمل المفعول والمصدر وقرا
نافع يحزنك بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع ما خلا قوله في الانبياء لا
يحزنهم الفزع الاكبر فانه فتح الياء وضم الزاي منه والباقون كذلك في الكل
يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة نصيبا من الثواب في الاخرة
وهو دليل على ان ارادته طاعاتهم ومعرفتهم على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار
بان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ في
رحمته وان مساعيهم آلت الى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم ان يكون لهم حظ
في الاخرة ولهم عذاب عظيم لهم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تكرير للتاكيد
او تعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المتخلفين او ارتد من الاعراب
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم خطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم او لكل من يحسب والذين مفعول وانما نملي لهم بدل
منه وانما اقتصر على مفعول واحد لان التعويل على البدل وهو سد
عن المفعولين كقوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او المفعول الثاني
على تقدير مضاف مثل ولا يحسبن الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خير
لانفسهم او لا يحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم وما
مصدرية وكان حقها ان تفصل في الخط ولكنها وقعت متصلة في الامام
فاتبع وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب بالياء على ان
الذين فاعل وان مع ما في حيزه مفعول وفتح سينه في جميع القرآن
ابن عامر وعاصم وحمزة والاملاء الامهال واطالة العمر وقيل تخلية
وقتهم من املى لفرسه اذا ارخى له الطول ليرعى كيف شاء انما نملي لهم

ليزدادوا اثما استئناف بما هو العلة للحكم قبلها وما كافة واللام لام الارادة
وعند المعتزلة لام العاقبة وقرئ انما بالفتح وبكسر الاولى والاخيرتين
بالياء على معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املاءنا لهم لازدياد الاثم
بل للتوبة والدخول في الايمان وانما نملي لهم خير اعتراض معناه ان
املاءنا لهم خير ان انتهوا واتدارکوا ما فرط منهم ولهم عذاب مهين
على هذا يجوز ان يكون حالا من الواو اي ليزدادوا وانما امهلناهم
عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره
والمعنى لا يتركم مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز المنافق
من المخلص بالوحي الى نبيه ما جوابكم او بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر
عليها ولا بد عن لها الا المخلصون منكم كبذل الاموال والانفس في سبيل
الله ليختبر النبي به بواطنكم ويستدل به على عقايدكم وقرا حمزة والكسائي
حتى يميز هنا وفي الانفال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء وتشديدها
والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء وما كان الله ليطلعكم على
الغيب وكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان الله ليوقف
احدكم على الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وايمان ولكنه يجتبي
لرسالته من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات او ينصب له ما يدل
عليها فآمنوا بالله ورسله بصفة الاخلاص او بان تعلموه وحده مطلعا
على الغيب وتعلموهم عباده مختبين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يقولون
الا ما اوحى اليهم روي ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا
بمن منا ومن يكفر فنزلت وعن السدي انه عليه السلام قال عرضت
علي امتي واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه
يعرف من يؤمن به ومن يكفر ونحن معه لا يعرفنا فنزلت وان تؤمنوا
حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا تحسبن
الذين يبخلون ما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الفرات فيها